الفصل الثاني

الاحتلال الصليبي للقدس

الاحتلال الصليبي لمدينة القدس (492هـ = 1099م):

1 ـ القدس عشية الاحتلال الصليبي:

كان قد مضى على فتح المسلمين للقدس ما يقارب الخمسة قرون عندما احتلها الصليبيون عام 492هـ ـ 1099م، وكانت القدس قد دخلت في المجتمع الإسلامي كمدينة ذات موقع ديني وحضاري مميّز، فهي أولى القبلتين وفيها ثالث الحرمين الشريفين (كما سبق أن قدمنا)، وقد خصّها الخليفة الثاني للمسلمين عمر بن الخطاب (رضي) بامتياز لم تحظ به أية مدينة سواها، وذلك عندما قبل طلب أهلها بأن تفتح للمسلمين على يديه (عام 15هـ ـ 636م)، وبنى فيها أول مسجد بُنِيَ للمسلمين خارج أرض الجزيرة العربية.

وتطورت القدس، منذ الفتح، باتجاه التلاقي مع الحضارة الإسلامية، خالعة ثوبها البيزنطي، ولكنها احتفظت، في الوقت نفسه، بحلتها الدينية المسيحية، كما أرادها العرب المسلمون، فتميزت بأن جمعت الحضارتين المسيحية والإسلامية معاً، وكل ما ميّز هاتين الحضارتين من جلال وإبداع وقدسية، فكانت، بحق، ملتقى الديانتين السماويتين السمحتين: المسيحية والإسلام.

وقد وصف العديد من المؤرخين والرحالة المسلمين المدينة المقدسة قبل